سلسلة تربية الأبناء السادسة

١٠٠ طريقة للحصول على الابن/ الابنة التي تريد

الأمانة العامّة للأوقاف

١٠ طرق للحصول على الابن/ الابنة التي تريد في:

السلوك والأخلاق

٢

تمهيد للمشروع

الحَمْدُ لِلَّهِ الذي كَرَّمَ الإِنْسَانَ بِالفِكْرِ الْكَرِيْمِ، وَالخُلُقِ القَوِيمِ، وَبَعَثَ نَبِيَّه ﷺ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

وبَعد:

فإن هذه سلسلة تربوية تتضمن «أفضل ١٠٠ طريقة للحصول على الابن/الابنة التي تريد» وهي موجهة بالدرجة الأولى إلى المربين الكرام من آباء وأمهات ومن يلحق بهم من مربين وباحثين ومسئولين في المدارس ومؤسسات المجتمع المدني. تهدف هذه السلسلة المترابطة إلى المشاركة في تنمية الثقافة التربوية للوالدين، وتقديم طائفة من الخبرات العربية والعالمية في هذا المضمار على ضوء مستجدات اليوم وومضات الماضي عبر نسيج مترابط، تساعدهم في توجيه وإرشاد وتنمية الأطفال والمراهقين لنيل أعز المطالب. وترجع أهمية هذه السلسلة إلى كونها تحاول جاهدة أن تكون مبسطة وقصيرة تجمع طرائق كثيرة في حزمة واحدة تجمع عصارة التجارب الرصينة وخلاصة الدراسات المتخصصة بغرض تزود السادة والسيدات من المربين والمربيات بخطوات واضحة يمكن توظيفها في أسرنا الصغيرة ومدارسنا المتنوعة بسهولة ويسر.

تحتوي السلسلة السادسة على أمثل طرق التنمية وأفضل مسالك التربية لعشر قضايا في غاية الأهمية في حياتنا اليومية وهي بالترتيب الآتي:

١ العبادات والطاعات

٢ السلوك والأخلاق

٣ التحصيل الدراسي

٤ الاعتماد على النفس

٥ اختيار الأصدقاء

٦ استغلال وقت الفراغ

٧ التوفير بالمصروف

٨ التعامل مع أفراد الأسرة

٩ النظافة الشخصية

١٠ الهوايات والأنشطة

ومن الجدير بالذكر أن السلسلة متعاضدة تكمل بعضها بعضاً الآخر فما تراه مختصراً في مكان تجده مفصلا في مكان آخر منعاً للتكرار، وخوفاً من الإطالة، وطلبا للتركيز في العرض. نسأل الله سبحانه أن تكون هذه السلسلة (مع أخواتها اللاتي سبقنها في الصدور ورأين النور) مرجعاً يُوصل به إلى المقصود، ومنهلاً يُستقى منه كل محمود.

د. لطيفة حسين الكندري

د. بدر محمد ملك

المُـقَـدِّمـــةُ

علم السلوك هو العلم الذي يقوم على سعي دائم لتهذيب الأخلاق والفكر والفعل والاعتقاد، واعتناء بعمارة وجدان الإنسـان القادر على أن يصـنع الحياة بمكارم الأخلاق. وضـع الإسـلام معايير سـلوكية وأخلاقية رفيعة تشـكل ثقافة الأمة المسـلمة وهي ثقافة ديناميكية (متحركة) قابلة لتطوير سـقفها، وتوسيع مداها، والتفاعل مع غيرها.

لا تجد موضوعاً شغل حيزاً عظيماً وحصل على منزلة رفيعة من تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة مثل موضوع الأخلاق بمعناه الواسع الذي يغطي مجالات الحياة ويمضي ليقدم القيم الضرورية لضبط السلوك وتنقيـة الاعتقاد. ورد في الحديث الشـريف (مَا مِنْ شَـيْءٍ يُوضَـعُ فِي المِيـزَانِ أَثْقَلَ مِنْ حُسْـنِ الخُلُقِ وَإِنَّ صَـاحِبَ حُسْـنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّـلاَةِ) (رواه الترمذي) . وقال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشاً وَلا مُتَفَحِّشاً وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِـنُكُمْ أَخْلاقاً) (رواه البخاري) . يعلم القاصـي والداني في عالمنا الإسـلامي أن خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن الكريم يعمل بأحكامه، ويتوقف عند حدوده، ويتفكر في آفاقه.

إن السلوك والأخلاق (Conduct and Ethics) من أهم موضوعات التربية والتعليم على مدار التاريخ الإنسـاني، وجاءت الأديان السـماوية كلها لتعلي من شـأنها ولترفع من مقامها كما شـغلت قضايا السلوك والأخلاق أذهان الفلاسـفة قاطبة، وكل من سار في ركابهم ودار في فلكهم من المفكرين والمربين. زادت الاتجاهـات المعاصـرة التـي تعتني بالسـلوك الأخلاقي مع تنامي أزمة القيم والتفكك الأسـري والتفسـخ الأخلاقي مع شيوع الفساد الإداري والسياسي والاقتصادي بكافة صوره. هذه الأزمة الحادة أضرت بالأمم وبعثـرت خيراتهـا ولا مفر مـن لهيبها الرهيب إلا بنهضـة حقيقية واعية ورشـيدة لتفعيل مـكارم الأخلاق الملازمة للإنسان على الدوام كي تكون مهذبة للنفوس، موجهة للسلوك.

ولمزيد بيان فإن "الأخلاق morale طراز سلوك إنساني نوعي لا تخلو منه حياة بشرية في أي مجتمع غابر أو حاضر، بل وقادم كذلك في أرجح احتمال. والخُلُق هو واقع نفسي متصل بالفعل، وعنه تصدر أفعال حسنة وأخرى سيئة" (العوا، ٢٠٠٥م). إن أكبر مشكلة تواجه المعلمين وأولياء الأمور هي مشكلة التقيد بقواعد السلوك (Etzioni. 2008). أشارت إحدى الدراسات إلى أن ٩٨٪ من طلبة الثانوية العامة يرون أهمية الأخلاق والأمانة ولكن ٦٠٪ منهم غشوا في امتحاناتهم و ٨٢٪ اعترفوا أنهم كذبوا على والديهم و٦٢٪ كذبوا على معلميهم في أمور مهمة. (Lumpkin. 2008)

عشر طرق لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق

١. تهذيب الأخلاق والسلوك رحلة مستمرة.

٢. الأسرة منبع الأخلاق الرفيعة.

٣. طبق أخلاق المتعلم والمعلم أينما كنت.

٤. الأخلاق الفاضلة قوة باهرة ظاهرة.

٥. عليك بالصدق والأمانة لتتفوق دائما.

٦. أخلاقيات الإنتاج مجد للمجتمعات.

٧. الوطنية أخلاق وسلوك.

٨. الأخلاق الكريمة هي حياة طيبة.

٩. ضعف الأخلاق علامة الإخفاق.

١٠. تعلم ومارس مهارات القيادة وأخلاقها.

الطريقة الأولى

تهذيب الأخلاق والسلوك رحلة مستمرة

لا يكفي أن نصل إلى قمة الأخلاق العظيمة بل لا بد من المواظبة على أن نكون في القمة نحافظ على الأخلاق السامية قدر المستطاع. ولأن الإنسان معرض للزلل كانت محاولة تقويم نفسه وتحسين أخلاقه رحلة لا تنتهي، ولهذا فإن الصلاة والصيام والحج والجهاد من أنفع وسائل تزكية الإنسان فكرا وروحا وجسدا وخلقا ومنها تنفرج ينابيع الخير وأنهاره. هذا الأمر الجلي صحيح للأفراد والأمم فكم من إنسان صاحب خلق كريم مرموق هزه الغرور فسقط من عليائه على الفور، وكم من أسرة آمنة في سربها، سعيدة في بيتها ثم انحرفت أخلاقياتها فذاقت وبال أمرها، وكم من أمة سادت الأمم في عظمتها ثم تهاوت عندما فرطت في تطبيق معاييرها الأخلاقية الحضارية العظيمة فشربت من كأس الهزيمة!

الفعل الأخلاقي محصلة لتربية قويمة وجهاد أخلاقي لا يعرف الكلل على المستوى الأسري ومرورا بالمحيط المدرسي وانتهاء بسائر مؤسسات المجتمع المدني. إن الأمم الغابرة التي انحرفت عن الصراط واختل ميزان الأخلاق فيها أصبحت ذكريات ممزقة غارقة في مطاوي النسيان كما حدثنا القرآن.

تبدأ نقطة الانطلاق في رحلة تهذيب السلوك وتنقية الأخلاق، من أعماق الفرد عبر تنمية قوة الإرادة، وإحياء الفضائل العقلية والروحية والاجتماعية وغيرها. هذه رحلة تربوية لا تنتهي فهي مستمرة لا تعرف الاستقرار أو التهاون، فالإنسان مطالب دائما بمجاهدة نفسه، ومجابهة عثراته، واستثمار طاقاته بلا حدود وإلا يغشاه خطر الجمود.

إن عملية تحسين الأخلاق وتهذيب السلوك لا تستغني بحال من الأحوال عن إذكاء جذوة المنافسة المحمودة، والتعلم المستمر، والنصيحة الصادقة. من خلال تلك الركائز تستطيع الأسرة المسلمة أن تشق عُباب البحر ماضية نحو تحقيق أهدافها وهي مطمئنة. أما الأم التي لا تقبل النصيحة والأب الذي يصرُّ على أخطائه فلا يقدمان مثالاً سلوكياً حسناً لأبنائهما وهذا رصيد سلبي يهدد مستقبلهم. الأخلاق ليست مرحلة دراسية ننتهي منها، ولا شهادة نحصل عليها، بل هي عملية دائمة تستدعي منا اليقظة المستمرة، والوعي الكامل بضعف الإنسان إذا أهمل نفسه وتكاسل عن تزكيتها. إن وساوس الشيطان لن

تنتهي، وهي تتربص بالجميع، ومغريات الحياة لن تتوقف مهما قطعنا شوطاً في تطهير أنفسنا، ولا شك أن الغرور والإعجاب بالنفس والتكبر والحسد والنميمة من الأمراض النفسية الخفية الفاشية التي تتطلب المواظبة على التربية إذ ليست هناك حصانة دائمة.

إن حمل النفس على الطاعة والسلوك المستقيم هو الجهاد الأكبر الذي كتبه الله على عباده إلى آخر لحظة في حياتهم ومن سعى في ذلك عاد النفع عليه في الدنيا والآخرة ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ٦). إن البدن لا يستغني عن الغذاء والهواء والماء وكذا الروح لا غناء لها من التجلية والتصفية بدافع الإصلاح لمن أراد الفلاح.

الطريقة الثانية

الأسرة منبع الأخلاق الرفيعة

والأسرة هي أول من يقدم للطفل مشاعر المودة والقربى والرقة وإذا كانت الأسرة تمارس دورها في غرس القيم الخيِّرة كانت الثمار مباركة. يؤكد ابن مسكويه أهمية تربية الطفل على الخلال الحميدة وطالب بضرورة وضع المناهج المتنوعة له لأن المناهج تؤدي دورا كبيرا في التأثير في شخصية المتعلم. يقول ابن مسكويه "فمن اتفق له في الصبا أن يربى على أدب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتعودها ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب والمحاسن في نفسه بالبراهين. ثم ينظر في الحساب والهندسة حتى يتعود صدق القول وصحة البرهان فلا يسكن إلا إليها ثم يتدرج حتى يبلغ إلى أقصى مرتبة الإنسان فهو السعيد الكامل" (بتصرف).

إن الأسرة هي المسئولة في المقام الأول باصطفاء كل ما هو كريم وتعليم الطفل عليه، وإقصاء كل ما هو فاحش والتحذير منه. إن الذي يعرض في التلفاز وغيره من برامج تعليمية هادفة وفقرات ترويحية ممتعة هي من صميم عمل الأسرة في متابعتها وحث الأبناء على الاستفادة منها واستثمار أوقاتهم بما يحقق النفع لهم. لا بد للأسرة من أن تجنب أطفالها الفواحش التي تعرضها البرامج التلفزيونية الهزيلة وما تتضمنه من سخافات سقيمة، وخرافات عقيمة. إن المعلومات السيئة والصور الفاضحة التي يسمعها الطفل غالبا لا تغادر عقله والأسوأ من ذلك أن يقوم الطفل بتقليد ما شاهده. تشير بعض الدراسات إلى أن المحطات التلفزيونية في العالم النامي تستورد أكثر من ٥٠٪ مما تقدمه، وأن أكثر من ٧٥٪ من هذه المادة الإعلامية المستوردة من منشأ أمريكي يصور الثقافة العلمانية اللادينية. وهذا الأمر يحير المصلحين والآباء والأمهات ويدعوهم للتفكر مثنى وثلاث ورباع في كيفية الحد من أضرار الفضائيات، وأشرطة الفيديو، والشبكات الإلكترونية في الإنترنت.

لقد تكلم ابن قيّم الجوزية عن تربية الطفل وأكد أنه يجب أن يجتنب الصبي إذا عقل: مجالس السوء وأن يجتنب سماع الفحش، "فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر، وعز على وليه استنفاذه منه، فتغيير العوائد من أصعب الأمور، يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية، والخروج عن حكم الطبيعة عسير جداً".

إضافة لما سبق بيانه، فإن التواجد الفعلي مع الأولاد يوميا أمر في غاية الأهمية للأم والأب على حد سواء كي نستمع إلى تعليقاتهم على أنشطتهم المدرسية ونمط تفكيرهم ونلحظ مستوى نموهم والعقبات التي قد تعترض سبيلهم. ومن اللافت للنظر أن البعض قد يغتر بأنه جلس مع أسرته أربع ساعات في يوم واحد ولكنها كانت في التسوق أو في مشاهدة التلفاز أو على مائدة الطعام أو في توجيه الأوامر والمواعظ

١

٢

المملة ... إن القيمة الحقيقة للوقت تقاس بما فيها من دقائق المشاعر بين أعضاء الأسرة لا بعدد الدقائق والثواني الزائفة.

وقبل أن نعلم أطفالنا أن يحبوا بعضهم البعض الآخر هل الزوجان يمارسان ذلك بينهما؟ لا يتحقق ذلك إلا بالتعامل الراقي المتأنق بين الطرفين. من دون حسن المعاشرة بين الزوجين تكون الأسرة لغوا وغرورا، ولهذا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ) (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ).

الطريقة الثالثة

طبق أخلاق المتعلم والمعلم أينما كنت

من الكنوز التربوية التراثية التي تعتبر مكمن قوة، تلك الأدبيات المتعلقة بآداب المتعلم والمعلم. كل واحد منا بطريقة أو بأخرى يتعلم ويعلم وهو ما يمكن أن نطبقه اليوم ليس في مدارسنا بل في بيوتنا أيضا وكذلك في كل مكان نعيش فيه ويمكنها (تلك الآداب) أن تكون برفقتنا مع أزواجنا وأخواتنا وإخواننا وفي بيوتنا ونمارسها في مقر أعمالنا ومع أصحابنا وعلى شبكات الانترنت. إن تسخير آداب المتعلم والمعلم في حياتنا اليومية رؤية عملية لحياة أفضل. من الجميل أن نعلم أطفالنا ومن الرائع أن يعلمونا ما درسوه في المدرسة أو ما يرونه صوابا في أمور الحياة ويكون شعار الأسرة المسلمة في كل لحظة ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

ولقد انتبه علماء الفكر التربوي الإسلامي إلى وظيفة المعلم فحددوا أهم الآداب كما فعل الإمام الغزالي إذ كتب عن وظائف المعلم والمتعلم وهي في حقيقتها أخلاق جامعة وآداب كريمة يجب أن يتحلى بها المسلم عموماً حيثما كان. يمكن اختصار أهم النقاط التي ذكرها أبو حامد الغزالي بشأن خلق المتعلم استناداً إلى كتابه (إحياء علوم الدين) بالنقاط التالية مع إضافة بعض النقاط عليها:

- تطهير النفس من رذائل الأخلاق كالكذب والغش والخداع.
- التقليل من شواغل الدنيا والحذر من الركون إلى ملذاتها.
- أن لا يتكبر المتعلم على العلم ولا يتأمر على المعلم. وذكر الميداني في مجمع الأمثال (تَاجُ المُرُوءَةِ التَّوَاضُعُ).
- عدم الخوض في الاختلافات العلمية في بداية طلب العلم.
- أن يطّلع على مبادئ العلوم بتنوعها.
- إخلاص القصد وعدم احتقار سائر العلوم.
- إكرام المعلم واحترام جميع العاملين في المدرسة وفي الحقل التربوي، الصغير منهم والكبير على حد سواء.
- بذل الجهد والاجتهاد والإحسان في عمل ما يُطلب منه.

- الحرص على زيارة المكتبات واستثمار الأوقات.
- التحلي بالصبر.
- الاعتناء بملابسه ومظهره من غير إسراف.
- تطبيق العلم على أرض الواقع. وقيل (مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللّٰهُ عِلْمَ ما لَمْ يَعْلَمْ).

يمكن اختصار أهم النقاط التي ذكرها الإمام الغزالي بشأن وظائف المعلم وهي في حقيقتها الأسس المهنية الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها المعلم خصوصا بالنقاط التالية مع زيادة عليها:

- الشفقة بالمتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده).
- أن يكون تعليمه أساساً لوجه الله تعالى فإنما الأعمال بالنيات.
- إخلاص النصح للمتعلمين.
- استخدام التعريض والتلميح لا التعنيف والتوبيخ في تصويب الخطأ.
- أن لا يقبّح العلوم الأخرى في نفس المتعلم مع مراعاة التدرج في تنقل المتعلم من رتبة إلى رتبة.
- أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه مع تنويع البراهين الحسية والسمعية والعقلية لتثبيت الحقائق.
- أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى إليه الجليُّ اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقا له، فإن ذلك يفتر رغبته ويشوش عليه قلبه.
- أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يُدرَك بالبصائر والعمل يُدرَك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العمل العلم مُنِع الرشد وكل من تناول شيئاً وقال لنا لا تتناولوه فإنه سم مهلك، سخر الناس به وزاد حرصهم على ما نُهُوا عنه.
- أن يكون المعلم متفائلاً وإيجابياً ويشجع الطلاب على المزيد من التحصيل.
- يعتني بمظهره الخارجي من غير إسراف.
- التحلي بالصبر.
- التعامل مع الطلاب على أساس العدل.
- تعظيم شعائر الدين. قال تعالى في سورة الحج ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾.
- الالتزام بالمواعيد مع حسن استغلال الوقت.

وتأسيسا على ما سبق بيانه فإن الأخلاق قبل العلم. والأدب الحسن هو الذي يصفي السلوك وينقيه من الكدر. ومن الوصايا الأصيلة للمشتغل بصنعة التعليم أن يستثمر سير النبلاء ومواقفهم النبيلة ولهذا قيل لأحد المعلمين "وعلمهم سير الحكماء"، وقيل "وأشغلهم بسير الحكماء".

الأسرة المسلمة تتعلم من الحوار، والمتاحف، ومن التلفاز، ومن المواقف والأحداث الجارية، ومن قراءاتها الحرة المستمرة، ومن سياحتها في البلدان، ومن أصحابها ومن أقربائها، وتجعل الحياة مدرسة واسعة نتعلم ونعلم فيها ومنها جميعا ونتخذ من آداب المتعلم والمعلم أنفع وسيلة للمواظبة على معالي الأمور في البيت والمجتمع.

الطريقة الرابعة

الأخلاق الفاضلة قوة باهرة ظاهرة

إن عملية تحسين الأخلاق وتهذيب السلوك من طرق تنمية العقل وتجويد الذائقة واكتساب الإنسان فضائل لا حصر لها منها تكوين المصداقية مما يلفت نظر الأفاضل فيقبلون على صداقته ويطمحون إلى التعامل معه وأخذ الاستشارة منه.

إن قوة الأقوام في أخلاقهم وسر نهضتهم الإرادة القوية فهي قوة ظاهرة باهرة وكما قال الشاعر جميل صدقي الزهاوي:

ولـيس مـن قـوةٍ فـي الـكـونِ قـاهـرةٍ تستطيعُ أن تقعدَ الأقـوامَ إن نهضوا

يحكي لنا التاريخ وهو خير معلم لأولي النُهى أن صدق وأمانة وتقوى راعي غنم فقير جدا كانت سبب حريته وغناه و سعادته. ومن روائع القصص في تراثنا العربي النفيس القصة التالية: قال نافع :(خرجت

مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة المنورة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راع، فقال له عبد الله: هلم يا راعي وتناول معنا الطعام من هذه السفرة. فقال: إني صائم. فقال له عبد الله : في مثل هذا اليوم الشديد حره، وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم، وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم؟ فقال الراعي: أبادر أيامي الخالية وأغتنم الأيام بالصيام. فعجب ابن عمر وقال: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها (ننحرها) ونطعمك من لحمها ونعطيك ثمنها؟ قال: إنها ليست لي إنها لمولاي. قال: فما عسيت أن يقول مولاك إن قلت أكلها الذئب؟ فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول: فأين الله؟ قال راوي القصة: فلم يزل ابن عمر يقول: قال الراعي: فأين الله ؟ فلما عدنا إلى المدينة بعث إلى سيده فاشترى منه الراعي والغنم فاعتق الراعي ووهب له الغنم).

وفي خطب سيدنا علي ومواعظه رضي الله عنه أنه كتب إلى ابنه الحسن كتابا جاء فيه (مَن حلم ساد، ومن تفهم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب).

والحق، أن الطريق إلى القمة قصة لا تكتمل إلا بالهمة العالية والأخلاقيات المرتبطة بالتعلم الذاتي، إن المتعلم يجب أن يوقن بأن العلم لا يُعطى لصاحب مال ولا يُهدى لرخي البال بل يؤخذ بقوة وعزم ومثابرة ومبادرة فلا ينال مدارك العلم إلا الحريص عليه صاحب الهمة العالية.

يقول توماس أديسون المشهور باختراعاته المذهلة في تاريخ البشرية إن في العبقرية إلهاماً بقدر ١٪ أما الـ ٩٩٪ فهي في المثابرة أو كما يقول الزرنوجي (والرأس في تحصيل الأشياء الجد والهمة" ومن روائع قوله "وكن ذا همة فإن من ضعفت همته ضعفت منزلته).

قال النحلاوي: (البلادة مَلكة يَقْصُر بها صاحبُها عن إدراك الخير والشر، وضدُّها الذكاء، والفطنة، وعلاج هذا الخُلق السعي، والجِد، والمواظبة في التعلم، والدراسة، فإن البلادة تزول بذلك، وتضمحل شيئاً فشيئاً، حتى يصير ذكاءً وفطنة)، قال أبو حنيفة رضي الله عنه لأبي يوسف: (كُنْتَ بليداً، أخْرجتك مواظبتك). أي أن الحرص والاستمرار والمواظبة من أهم أسباب النجاح.

إن الأخلاق الفاضلة والسلوك المنتج والاجتهاد طريق الأمجاد وصناعة الحياة الناصعة لأهل البصائر.

الطريقة الخامسة

عليك بالصدق والأمانة لتتفوق دائما

عليـك بالصـدق والأمانة لتتفـوق دائماً فهما من أمهات الفضـائل، ومن مقومات الأعمـال، ومن علامات الصـلاح التي تضـبط سـلوك الإنسـان وتقوم بتنقيح طبائعه في كافة المجالات لتسـوقه نحو الخير على المستوى الفردي والجماعي.

كان النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم يُسَمّى قبل بعثه (الصادق الأمين) وذلك من شدة تحريه الصـدق والوفاء بحق الأمانة فبلغ فيهما الغاية. وهكذا إذا ذكرنا الصـدق والأمانة فنحن نتحدث عن ذلك الصـادق الأمين من لَدُنْ صباه وطفولته وشبابه، إلى يوم مبعثه ورسالته وحتى يوم وفاته وهل سيرته صلى الله عليـه وسـلم إلا ترجمة حقيقية لذلك اللحـن الجميل؟ لا ريب أن العلاقة بين الصـدق والأمانة علاقة وثيقة اجتماعيا ونفسيا ولا تكون مصداقية الفرد وفاعليته إلا بهما معاً، ولا تكتمل العدالة والصلاح بدونهما

أبداً. إن الصدق والأمانة نقيضان وضدان للكذب والخيانة ومثلما نعلم أطفالنا حب الصدق والأمانة ننفرهم مراراً وتكراراً مما يتنافى معهما قلبا وقالبا.

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨). وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً) (رواه مسلم). والحق أن الصدق يقود للأمانة لهذا قال الريحاني: (ازرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة).

إن الذي يريد أن يرْتَقِي سُلّمَ الأخلاق فأول درجة فيها الصدق ثم تليها الأمانة والوفاء والإخلاص وأدب الحديث وسلامة الصدر من الأحقاد والقوة والحلم. قال الشاعر:

احفظ ثلاثَ خلالٍ إنْ ظفرتَ بها ... يغنينَ عنكَ غناءَ المالِ والحسبِ
أذ الأمانةَ والصدقَ التزمْه وَدَعْ ... ما ليسَ يعنيكَ تبلغْ أرفَعَ الرتبِ

قال علماء الإسلام (من تحرى الصدق والأمانة كان في زمرة الأبرار من النبيين والصديقين)، وورد في أحاديث الإمام الصّادق عليه السلام (لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم، حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث، وأداء الأمانة). وقال بعضهم (أربعة أشياء لابد للعاقل من حفظهن: الأمانة والصدق والأخ الصالح والسريرة). وفي القديم إذا أراد السلف الصالح توثيق الشخص في علم الحديث النبوي قالوا عنه إنه من (أَهْلِ الصِّدْقِ، وَالأَمَانَةِ) وهذه طريقة من طرق أهل الحديث النبوي في مدح الرواة فهم حماة العلم رواية ودراية.

وعند إلتزام التُجار القيم الإسلامية وعلى رأسها السماحة والصدق والأمانة دخلت الشعوب في دين الله أفواجا حتى أن أكبر بلد إسلامي في العالم من حيث التعداد السكاني دخله الإسلام عبر أخلاقيات التاجر المسلم الأمين الصدوق. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (التَّاجِرُ الأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). هذه القيم التي حط المسلمون عليها رحالهم ووصلوا إليها بأخلاقهم هي التي تصنع العجائب.

ومن الكتب الرائعة في المكتبة الإسلامية كتاب خلق المسلم لمحمد الغزالي (٢٠٠٢م) حيث يبدأ بخلق الصدق ثم الأمانة. ويذهب بعض الباحثين في الاقتصاد الإسلامي إلى أن الأخلاق روح العقيدة والعبادات، والمعاملات وعلى رأس الأخلاق أو في مقدمتها الصدق والأمانة وهما من أمهات القيم الخلقية المطلوب فعلها (البعلي، ٢٠٠٦م، ص ٢١، ٧٢، ٧٣).

وفي دراسة جرت على عينة من ست قارات (أفريقيا، وأمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وآسيا، وأوربا، وأستراليا) طُلب من الناس أن يختاروا أهم سبع صفات وتوصلت إلى نتائج مذهلة منها أن (٩٠٪ من المرءوسين يريدون أن يكون قادتهم صادقين وذوي أمانة قبل كل شيء) (بوسنر، ٢٠٠٥م، ص ٥١).

قال ابن قيّم الجوزية إن دور ولي الأمر نحو طفله أن "يجنبه الكذب والخيانة أعظم مما يجنبه السم الناقع، فإنه متى سهل له سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة وحرمه كل خير".

الطريقة السادسة

أخلاقيات الإنتاج مجدٌ للمجتمعات

إن من أهم أخلاقيات الإنتاج مراقبة الله والإحسان في العمل واحترام الوقت والاجتهاد في الدراسة وترسيخ مفهوم التعايش السلمي وإعلاء شأن مؤسسات المجتمع المدني من منظور الشراكة المجتمعية.

شقت المعايير الأخلاقية العملية طريقها نحو عالم البشر وهي التي تم تطبيقها في فترات كثيرة على مدار التاريخ الإسلامي فأنتجت الأمة المسلمة العلوم المتنوعة، وانبجس فجر جديد للعلماء، وتفجر نبع التسامح الديني واتسع الوعي الثقافي. وتحت ظلال الحضارة الإسلامية نمت المدارس الفريدة، وأبدع العلماء في كل الأنحاء وكانت الأخلاق القويمة تقود حركة الحياة في ميادين كثيرة. إن روائع حضارتنا هي (باختصار مفيد) حكاية أخلاق فاضلة نجحنا في أن نجعل منها سلوكاً قويماً وصراطاً مستقيماً.

"والأخلاق عنصر أصيل في تقويم شئون الحياة وصلاح المجتمع ولا يغني عنها أي تقدم في مجال الثقافة والعلوم" (زيدان، ٢٠٠٦م، ص ٤٩، ٤٢٠). إن الأخلاق من أسس حياة الإنسان ويحد من التطرف في إساءة استخدام نواتج التقدم التقني والازدهار المعرفي (نشار، ٢٠٠٩م، ص ٣٠). يستلزم التنوير الحقيقي لشبابنا أن نغرس فيهم الطموح إلى المعاصرة وإغناء الصلات مع الواقع العالمي وتحريك العقل العربي والحفاظ على الهوية الثقافية (شومان، ٢٠٠٩م، ٤٢).

قال الماوردي في أدب الدنيا والدين: وَحُسْنُ الْخُلُقِ أَنْ يَكُونَ سَهْلَ الْعَرِيكَةِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، طَلِيقَ الْوَجْهِ، قَلِيلَ النُّفُورِ، طَيِّبَ الْكَلِمَةِ. وَقَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْوَأِ الدَّاءِ ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: الْخُلُقُ الدَّنِيُّ وَاللِّسَانُ الْبَذِيُّ. ومن الصور المعاصرة لحسن الخلق أيضا أن نقطع جذور العرقية البغيضة ، والحزبية الضيقة، والعصبية المقيتة، والمذهبية الذميمة، والقبلية المستفحلة. ومن صور حسن الخلق أن نحكّم عقولنا وندربها على التفكير المنطقي، ونحترم القوانين الاقتصادية في حفظ حقوق الملكية الفكرية وغيرها، ونعتني بالترشيد في استعمال الخدمات المتوافرة، ونحافظ على تناول الطعام باعتدال، ونؤمن بالإصلاح السياسي، والحرية الشخصية، والتعايش السلمي ، وأن نحترم قدرات ومهارات المرأة ونسعى لتمكينها، وأن نتحكم في ما نستهلكه من طعام ولباس ...وأن نحترم القوانين العالمية التي تحمي حقوق العمالة المنزلية وغيرها، وأن نعتني بالبيئة وفق المواثيق الدولية المعتمدة، والرجوع للمؤسسات المتخصصة وغير ذلك من الممارسات المدنية والسلوكيات العصرية في دائرة الحياة الدستورية التي اتخذت من الإسلام مصدر هداية ، ومن المدنية عنصر تنوير، ومن التاريخ البشري محور إثراء.

يقول عبد الحليم أبو شقة: (في أية مؤسسة أو في أي مجال ينبغي أن تتكامل وتتساند مجموعة من الأخلاق، حتى تنهض المؤسسة كلها (أو المجال كله) في وحدة متسقة، وإلا صلحت جوانب وفسدت جوانب أخرى، وربما اختلت جميع الجوانب، فمثلا في مؤسسة كالجامعة:

- حب العلم وتقديره، والجد في التحصيل... خلق.
- واختيار التخصص حسب القدرة، واختيار التخصص حسب حاجة المجتمع.. خلق.
- والاهتمام برسالة الجامعة العلمية والاجتماعية والوطنية.. خلق.
- والأمانة في الأبحاث والامتحانات، والحوار المهذب مع المخالفين، والاحتشام في المظهر.. خلق.

فلِم يرفع البعض عادة لواء خلق واحد ويصرخون به بالليل والنهار ويدعون بقية الأخلاق دون تقدير أو دون ممارسة أو دون دعوة لها ؟!) (باختصار وتصرف).

لا تنال الأمة حظها المرتقب من التوفيق من غير إحياء علمي وعملي للأخلاق الفاضلة التي يجب أن توجه جميع مسالكنا وتضبط سلوكنا الإنتاجي الواعي المتزن. وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: "إن حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار، ويزدن في الأعمار، وإن كان القوم فجارا".

ومن روائع التُّراث الإنساني وقواعد الاجتماع السِّياسي ما قاله أَحْمَد بْنُ تَيْمِيّة في فَتاواه: (فَإِنّ النّاسَ لَمْ

يَتَنَازَعُوا فِي أَنّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيمَةٌ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ)، وَلِهَذَا يُرْوَى: (اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً).

تلك الأخلاقيات -وغيرها أكثر- تسعد بها المجتمعات لأنها تقود إلى التلاحم والتعاضد والنهوض والتقدم وتعزز التكافل بكافة صوره داخل النسيج الاجتماعي، فيمضى المجتمع بأسره نحو مستقبله بخطوات واثقة ومعه جيل جعل الأخلاق سلعته ينفق منها بسخاء. وفي الحديث: (إنكم لن تَسَعُوا الناسَ بأموالكم فَسَعُوهم بأَخْلاقِكم).

الطريقة السابعة

الوطنية أخلاق وسلوك

طُبع الإنسان على الالتصاق بالبلد الذي ينشأ فيه والوطنية اليوم فكر نحمله وفعل نمارسه، وشعور نستمتع به. المواطنة الواعية المقرونة بالعمل الجاد والذائقة السليمة هي غاية التنشئة السياسية الصحيحة للبنين والبنات التي تتخذ من المسئولية مدخلا إلى عالم الحرية، وهو عالم منعش نقي بهوائه ومائه وسمائه. الوطنية الحقّة قيمة خالدة ذات روافد نقية تنبع من ينابيع محلية وعربية وإسلامية وإنسانية تجدد صفوها وتبدد كدرها.

وعي الإنسان بوطنيته أساس ترسيخ هويته، واستلهام مستقبله، ولا يتحقق الوعي إلا بالسعي نحو تربية مستدامة فإن المواطنة والوطنية سلوك وانتماء، وحركة وعطاء، وأمانة ووفاء. لا تستقيم المواطنة بل الحياة بأسرها بلا أخلاق نعشقها أولا ونطبقها ثانيا.

ومن المهم تنمية الحس الوطني بالقول والعمل والفكر والإحساس وبأساليب شتى منها تشجيع العمل التطوعي، والمشاركة في الأنشطة الجماعية، وتقدير السلام الوطني وتحية العلم وغرس الفضائل الفردية المرتبطة بالمواطنة مثل التضحية والتعاون والسماحة والقيادة والإيثار واحترام جميع المواطنين والمقيمين على اختلاف أديانهم وجنسياتهم وثقافاتهم.

وفي دراسة ضمت ٩٠ ألف مراهق في ٢٨ دولة وجد الباحثون أن المواطن الصالح يحتاج إلى تطبيق مجموعة فضائل منها المحافظة على البيئة ، وتعزيز حقوق الإنسان، واحترام القانون (Torney-Purt P. 176 and others. 2001). تتضمّن تعليم المواطَنة تشكيلة واسعة من العناصر المختلفة من أنواع التعلم وكلها ذات قيمة مهمة في تأسيس المناهج الدراسية وتشكيل العقل التربوي المعاصر، وفيما يلي أهم العناصر الضرورية لتعليم المواطنة :

- المعرفة والفَهْم – ومثال على ذلك: معرفة القوانين والقواعد، والعملية الديمقراطية، والاقتصاد الحر، وحقوق الإنسان، والعدالة، والمساواة، والحرية، وسلطة القانون.
- المهارات والكفاءات – ومثال على ذلك: التَفْكير الناقد، وتحليل المعلومات، والتعبير عن الآراء، وحرية المُناقشات والمناظرات، والتفاوض، وفض الصراعات وحل المشكلات.
- القِيَم والسلوكيات – ومثال على ذلك: – احترام العدالة، والديمقراطية والقانون، والانفتاح، والدفاع عن الآخرين (Citizenship Foundation. 2006. p. 8).

ومن أجل تربية مواطن عاقل غير غافل، ينادي رواد التّربية الحديثة ووسائط التّثقيف بربط مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالقضايا السياسية كلما دعت الحاجة كي يتدرب المتعلم على المشاركة الإيجابية بحصيلة ثرية ورؤية متعمقة للحقوق والواجبات الدستورية. تؤكد التّربية الحديثة أنّ هناك علاقة تبادلية واضحة بين الحياة الكريمة ووجود الحريات السياسية في المجتمع كما أنّ العلاقة أيضاً واضحة ومُتبادلة بين ازدهار المعرفة والصّنائع وسعة مساحة الحقوق الإنسانية التي يمارسها المواطن في بلده. التربية الوطنية الصالحة عملية زراعية لا تنتهي وتحتاج إلى الأيادي النقية وأصحاب الرؤية السليمة ليكون الحصاد صالحا. قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ٥٨).

الطريقة الثامنة

الأخلاق الكريمة هي حياة طيبة

الحياة الطيبة هي الحياة التي تتضمن رؤية واضحة لمراد المولى سبحانه وتعالى من خلقه، وسر الخضوع له، والرجوع إليه ، وهي حياة قوامها العلم النافع المزيل للجهل، والأمن المستتب المجافي للخوف، والرزق الواسع المنافي للفقر، والعافية التامة المضادة للمرض، والخلق الرفيع القاهر لكل سلوك ممقوت. هذه حياة تفيض بمعاني تطبيق مكارم الأخلاق في مناكب الحياة وتعميرها بالعلوم النافعة المعززة بالحجج الظاهرة والبراهين الساطعة التي تعمل على تحسين سبل المعيشة الكريمة، وتقرب العبد إلى خالقه كي يعبده حق العبادة بمحض الإرادة، وصدق النية، وصحة الوسيلة. قال جل ثناؤه ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

واجه المصلحون اتجاهات فكرية مثبطة وعقليات جدلية جامدة تريد إهمال تعليم علم الأخلاق وإهمال تدريسه بتوسع. لقد ظن كثير من الناس أن علم الأخلاق الذي هو مادة الوعظ والتذكير، لا حاجة إلى دراسته وتعليمه لسهولته بخلاف علوم الدين مثل الفقه. واجه المصلح محمد رشيد رضا تلك المزاعم وكشف عن زيفها فقال: (وهذا من أغرب الظنون الأثيمة، فإن موضوع هذا العلم (علم الأخلاق) قوى النفس الإنسانية، وصفات الروح العاقل المدبر للبدن المتصرف له في أعماله وغايته السعادة الحقيقية؛ لأن السعادة ثمرة الأعمال الصالحة النافعة، والأعمال تابعة للأخلاق حسنًا وقبحًا، لا جرم أن هذا العلم من أدق العلوم وأعوصها كما أنه من ألذها وأنفعها) (فالخطأ في الاعتقاد يُنتج الكفر أما الخطأ في تهذيب النفوس ينتج فساد الأخلاق، واختلال الأعمال، وشقاء الأمة في الحال والمآل) (رضا، بدون تاريخ، بتصرف). ولهذا قال بعض الشعراء (خيرُ علمٍ أراهُ علمُ السلوكِ).

وما أروع قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

صَلاحُ أمرِكَ لِلأَخلاقِ مَرجِعُهُ ... فَقَوِّمِ النَفسَ بِالأَخلاقِ تَستَقِم

وَالنَفسُ مِن خَيرِها في خَيرِ عافِيَةٍ ... وَالنَفسُ مِن شَرِّها في مَرتَعٍ وَخِم

ورد في الأثر "حُسْنُ الخُلُقِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ، وَالبِر زِيَادَةٌ في العُمُرِ، وَالصدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السوءِ".

والمجتمع الطيب يطبق قيمه مع الصغير والكبير وفي ساعة الفرح والضيق. ورد عن سيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما أن جارية قامت تسكب عليه الماء كي يتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجّه وسالت قطرات من الدم منه، فرفع رأسه إليها فجأة وبدهشة.

فقالت الجارية وهي خائفة: يا سيدي إن الله يقول ﴿والكاظمين الغيظ﴾.

قال علي بن الحسين: قد كظمت غيظي.

قالت الجارية والطمع بعفو وكرم علي بن الحسين قد أنطقها: ﴿والعافين عن الناس﴾.

قال: قد عفا الله عنك.

قالت الجارية والحاجة إلى نسيم الحرية تدفعها: ﴿والله يحب المحسنين﴾.

قال علي بن الحسين: اذهبي فأنت حرة لوجه الله.

ونحن أمام هذا الموقف النبيل نحتار في الاختيار ونقول هل نعجب من السيد؟ أم الخادمة؟ أم الإسلام الذي علمهما حسن الخلق، وسلامة التفكير، وجمال التعبير؟

ومن جانب آخر، لقد قرن الإسلام بين السرور وطول العمر والبركة في الأهل والمال من جهة، وبين صلة الرحم كقيمة من القيم الأخلاقية الاجتماعية من جهة أخرى. ورد في الحديث الصحيح (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)، فالإحسان للأقرباء خلق كريم وأجره عظيم؛ مثراة في الأموال، وبركة في الآجال، وخير للأجيال. إن العطاء الإنساني المتدفق وتقديم الحب والمساعدة والعيش الكريم مع من حولنا هو سعي مشكور وهبة من السماء، وطريق من طرق النماء.

الطريقة التاسعة

ضعف الأخلاق علامة الإخفاق

إن ضعف الوازع الديني يعني تدني مستوى الالتزام الخلقي وتنامي الانحراف السلوكي ، وضمور الجانب الإيماني. هذا الاختلال المخيف يكون بارزاً في شخصية الفرد وقد يتحول إلى أزمات حادة لاحقاً إذا ترك الأمر كما هو ليتفاقم ويتعاظم. قال علماؤنا (مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ سَاءَ دِينُهُ وقل بذله).

هناك مجموعة علامات إنذار تدل على ضعف البناء الأخلاقي عند أبنائنا وبناتنا منها:

- التهاون في أداء الواجبات والفرائض الدينية والاجتماعية.
- مصاحبة أصدقاء السوء.
- سوء استخدام الهاتف.
- التلفظ بالعبارات البذيئة.
- إهمال الدراسة والتقصير في أداء الفروض المدرسية.
- إدمان مشاهدة التلفاز أو الإنترنت بمفرده.
- الإلحاح في الحصول على مصاريف مالية أكثر من الحاجة المتوقعة لعمره.
- التصرف مع الآخرين بصورة خشنة يغلب عليها الصدام ونفي الآخر.

في مثل هذه الحالات لا بد من اتخاذ خطوات وقائية وعلاجية على المستوى الأسري منها:

- سرعة اكتشاف الخلل يقي من الكثير من الزلل.
- تعاون الأب والأم في وضع الخطوات العلاجية بشرط أن تكون خطوات محددة لا مجرد ردود فعل سريعة.
- سرد الحكايات البانية للأخلاق والمعينة على تغيير السلوك.
- توثيق العلاقة مع المدرسة.
- عدم السماح للأطفال بمشاهدة التلفاز والانترنت إلا في ساعات محددة وفي صالة منزلية مفتوحة.
- تشجيع الطفل على تكوين صداقات جيدة ويمكن للأسرة أن تشجع الأصدقاء لزيارة المنزل في الأوقات المناسبة وتوفر لهم ما يحتاجونه للترفيه والترويح.
- الابتعاد عن استخدام العقاب البدني مع ضرورة استخدام الحزم والعقاب البديل الذي يناسب عمر الطفل.

- مشاركة الأطفال في الأنشطة المحبوبة لديهم والاقتراب منهم وتوثيق العلاقات معهم.
- استخدام اللغة الايجابية الحانية وإشاعة جو الثقة والتفاؤل.
- اتخاذ الرفق مدخلا لتحسين الأخلاق مستقبلا.

مهما يكن الأمر فكل إنسان يتعرض للإخفاق في مسيرته ولكن المهم أن لا يستسلم ، وأن لا تقوم الأسرة بتضخيم الإخفاق وكأنه نهاية المطاف، بل إذا بدرت من أبنائنا الإخفاقات فدورنا أن نفتح لهم أبواب النجاح ونحثهم على تسخير قوة إرادتهم في تحسين أخلاقهم وتعديل واقعهم والتغلب على الصعاب بحكمة وروية. إننا كأسرة نكره انحراف السلوك ونمقته ولكننا في الوقت ذاته نؤمن بأن الإرادة الصادقة والعقل الراجح يمحوان الزلل بصالح العمل.

الطريقة العاشرة

تعلم ومارس مهارات القيادة وأخلاقها

تنادي التربية الحديثة بأهمية تنمية الحس القيادي لدى الصغار -من الجنسين- ولقد نمت حركة علمية واسعة ومكثفة تحث على هذا الاتجاه فزادت الكتب والمجلات والدورات والمنظمات المعنية بهذا الشأن وعلى الأبوين الاطلاع على بعض منها على سبيل الاستفادة لما فيها من خير كبير لنا ولأطفالنا ولشبابنا من البنين والبنات.

القيادة من المهارات المهمة في الحياة لأنها تضبط سلوك الفرد وتحث الآخرين نحو الهدف وتوفر لهم دوافع الرغبة وعوامل الإقناع العقلي المطلوبة. وللقيادة أخلاقيات مرتبطة بها منها حسن التفاعل مع الآخرين وامتلاك مجموعة صفات تؤدي إلى توجيه مجريات الأمور في مجالات كثيرة. يحتاج كل فرد منا إلى حسن إنجاز المهام، وتنظيم الأمور، وترجمة الآمال إلى أعمال في ضوء الوقت المتاح من أجل تطبيق الأهداف المرصودة في الأسرة أو المدرسة أو أي مؤسسة ينتمي إليها الفرد وذلك من خلال مشاركة العاملين في ميدان العمل بصورة واعية.

يفيض التاريخ الإسلامي بالقياديين ممن نحتاج إلى أن ندرس تراثهم ونستخرج من سيرهم أسس القيادة السليمة ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم الشخصيات البشرية قاطبة في فن الإدارة والقيادة وسائر الفنون والأمور. والصحابة رضي الله عنهم -ذلك الجيل الفذ الفريد- هم الحجة القاطعة على قدراتهم القيادية غير المسبوقة.

ومن الصواب القول إن صناعة أو إعداد وتربية الإنسان ليكون قائداً بات أمرا مهما وهو في حقيقة الأمر نتاج يجمع بين أمرين: (تنمية القدرات الفطرية الكامنة من زاوية، وحسن استثمار الإمكانات المتاحة من زاوية أخرى). لا ريب أن الظروف الخارجية والعوامل البيئية تساهمان بشكل فعّال في عملية صقل شخصية القائد.

يفترض في القائد أن يكون بصيراً بالفرص المتاحة حوله كما ينبغي أن يكون صبوراً في تحقيق الأهداف ومتابعة الأحوال. سمات القائد الأخلاقية كثيرة منها: (الإستقامة، الثقة بالنفس، تكوين علاقات جديدة، الشجاعة، تصور واضح للهدف، الإعتناء بالمظهر الخارجي، العمل الجماعي، التركيز على النتائج).

يحتاج الأطفال إلى ممارسة المبادئ الأخلاقية وعلى رأسها: التعاون والثقة، والحكمة والنظر في العواقب، والاستماع، وتفعيل دور الآخرين. ومن جهة أخرى من المفيد بمكان أن نزرع في حس الناشئة النفور من التسلط في التعامل، والأنانية، وسائر العلل المرتبطة بالديكتاتورية والفوضى والقهر والاستبداد.

هذه مجموعة محاور لتنمية الوعي والحس القيادي يمكن غرسها في الأبناء واكتساب مهاراتها عبر شرحها وتبسيطها عبر تمارين وألعاب شائقة، وعبر رواية القصص المحلية والعالمية، ومن خلال التدريب والممارسة كي ترتبط بسلوك وأخلاقيات الناشئة.

كثير من الألعاب الرياضية الدارجة في مجتمعاتنا تنمي الحس القيادي الذكي في الطفل وتزوده بمهارات لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال وأهمها: التعاون وتحمل المسئولية والمبادرة في العمل وقدير الجهود المبذولة مع الآخرين والصبر على الأخطاء والنقص والعيوب وتعين الطفل على فهم أهمية التقيد في الوقت ويكون تواقا للإنجاز والمنافسة بروح طيبة وهمة عالية. إن وظيفة الأسرة أن تتيح للطفل أن يعبر عن مشاعره وينطلق في تكوين شخصيته وتتدرج معه في أداء الفروض الأسرية فتعطيه بعض المهام وتوجهه برفق، وتشجعه بصدق. لا تعني القيادة الفوقية والتشريف بل هي قيمة تشير إلى مفهوم الرعاية والتكليف وفي الأثر (سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ).

الخَاتِمَة

الأخلاق أولاً وأخيراً فهي قوة باهرة تفتح مغاليق الخيرات وتتفرع من شجرتها العديد من الثمرات. إذا أراد الإنسان أن يكون صادقا أمينا سمحاً كريماً مع أصحابه ومع من يعيشون حوله فليعتن بالفضائل الفكرية والمكارم السلوكية وليجعلها أساس حركته، وقوام شخصيته ولينطلق نحو قمم الرقي على بصيرة وفق خطوات تكفل النجاح. وفي كل الأحوال يجب أن نبذل الأسباب ونستعين بالواحد الأحد كي يعيننا ويهدينا هداية الدلالة والمعونة ونسأله سبحانه دائما السداد في الفكر والقول والعمل والاعتقاد. وبالأخلاق الحميدة والمساعي الرشيدة يصبح المجتمع المسلم متماسكاً قوياً يجدد نفسه بنفسه، ويتواصل بفاعلية مع غيره مصداقا لقوله تعالى ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

أهم المراجع العربية

١- ابن تغري بردي، يوسف (بدون تاريخ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

٢- ابن حمدون (بدون تاريخ). التذكرة الحمدونية. بيروت: دار صادر.

٣- ابـن عبـد ربه، ٨٢ أبـو عمر أحمد بن محمد بن حبيب (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). العقد الفريد. موقع نداء الإيمان: http://mirror.al-eman.com

٤- ابن مسكويه (١٤٠١هـ- ١٩٨١م). تهذيب الأخلاق في التربية. بيروت: دار الشروق.

٥- البعلي، عبدالحميد محمود (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الإسلامية. ط١، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة.

٦- بوسنر، كوزس (٢٠٠٥م). القيادة تحد. ط٣، الرياض: مكتبة جرير.

٧- رضا، محمد رشيد بن علي (بدون تاريخ). مجلة المنار. المكتبة الشاملة:

٨- http://www.shamela.ws

٩- زيدان، عبدالكريم (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م). المدخل لدراسـة الشريعة الإسلامية. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون.

١٠- شـومان، محمد أحمد (٢٠٠٩م). هويتنا الثقافية: مشـروع فكري. ط١، القاهرة: مركز الحضارة العربية.

١١- العـوا، عـادل (٢٠٠٥م). الأخـلاق. في الموسـوعة العربيـة. الجمهوريـة العربية السـورية. موقع الموسوعة العربية: http://www.arab-ency.com

١٢- الغزالي، محمد (٢٠٠٢ م). خلق المسلم. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر.

١٣- الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٧ م) نحو بناء هوية وطنية للناشئة. ط١، الكويت المركز الإقليمي الطفولة والأمومة.

١٤- الكنـدري، لطيفة حسـين وملك، بـدر محمد (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م). تعليقة أصـول التربية. ط٣، الكويت: مكتبة الفلاح.

١٥- كوفي، ستيفن (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م). العادة الثامنة من الفعالية إلى العظمة. سورية: دار الفكر.

١٦- الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب البصري، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). أدب الدُنيا والدين. في مَوْقِع جَامِع الفقه الإسلامي: http://feqh.al-islam.com

١٧- المرزباني (بدون تاريخ). نور القبس. بيروت: دار الرسالة.

١٨- ملـك، بدر، والكندري، لطيفـة (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م). تراثنا التربـوي: نتطلق منه ولا ننغلق فيه. ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

١٩- النشـار، مصطفى (٢٠٠٩م). في فلسفة التعليم: نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين. القاهرة: الدر المصرية السعودية.

٢٠- نصـر الله، أحمد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). مختصر صحيح الجامع الصغير للسيوطي والألباني. ط١، ألفا للنشر والتوزيع.

أهم المراجع الأجنبية

1. Alkanderi, L. (2001). Exploring education in Islam: Al-Gahazali's model of the master-pupil relationship applied to educational relationships within the Islamic family. Unpublished doctoral Thesis. Pennsylvania State University, PA: Pennsylvania.

2. Citizenship Foundation (2006). Making Sense of Citizenship. Retrieved September 15, 2008, from http://www.teachingcitizenship.org.uk/page?p=19

3. Covey, S (2005). The 7 habits of highly effective teens workbook. UT: Franklin Covey.

4. Covey, S (2008). The 7 habits of happy kids. New York: Simon & Schuster Books for Yung .

5. Etzioni, A. (2008, May). Moral Dimensions of Educational Decisions: The Essential Place of Values-Rich Curricula in the Public Schools. School Administrator, 65, 22+. Retrieved September 2, 2009, from Questia database: http://www.questia.com/PM.qst?a=o&d=5027136812

6. Hagelin, R (2009) 30 Ways in 30 Days to Save Your Family. Washington, DC: Regnery Publishing.

7. Lumpkin, A (2008). Teachers as Role Models Teaching Character and Moral Virtues: Teachers Are Role Models-But What Are They Modeling?-Journal article ; JOPERD--The Journal of Physical Education, Recreation & Dance, Vol. 79.

8. Mather, A, D & Weldon, L, B (2006). Character Building day by day. USA: Free Spirit Publishing.

9. HYPERLINK "http://eric.ed.gov:80/ERICWebPortal/Home.portal?_nfpb=true&_pageLabel=ERICSearchResult&_urlType=action&newSearch=true&ERICExtSearch_SearchType_0=au&ERICExtSearch_SearchValue_0=%22Torney-Purta+Judith%22" \o "New Search for Author Torney-Purta, Judith" Torney-Purta, J; HYPERLINK "http://eric.ed.gov:80/ERICWebPortal/Home.portal?_nfpb=true&_pageLabel=ERICSearchResult&_urlType=action&newSearch=true&ERICExtSearch_SearchType_0=au&ERICExtSearch_SearchValue_0=%22Lehmann+Rainer%22" \o "New Search for Author Lehmann, Rainer" Lehmann, R; HYPERLINK "http://eric.ed.gov:80/ERICWebPortal/Home.portal?_nfpb=true&_pageLabel=ERICSearchResult&_urlType=action&newSearch=true&ERICExtSearch_SearchType_0=au&ERICExtSearch_SearchValue_0=%22Oswald+Hans%22" \o "New Search for Author Oswald, Hans" Oswald, H; HYPERLINK "http://eric.ed.gov:80/ERICWebPortal/Home.portal?_nfpb=true&_pageLabel=ERICSearchResult&_urlType=action&newSearch=true&ERICExtSearch_SearchType_0=au&ERICExtSearch_SearchValue_0=%22Schulz+Wolfram%22" \o "New Search for Author Schulz, Wolfram" Schulz, W (2001). Citizenship and Education in Twenty-Eight Countries: Civic Knowledge and Engagement at Age Fourteen. IEA Secretariat, Herengracht , Amsterdam, The Netherlands.

10. Turay. T. M (2005). Peace education. In International Encyclopedia of Adult Education. Edited by Leona M English. New York: Macmillan Publishers.

ساهم معنا في دعم مشاريع وأنشطة التنمية الاجتماعية من خلال تبرعك
على حساب بيت التمويل الكويتي - الرئيسي رقم 011010000721

تحتوي السلسلة السادسة على أمثل طرق التنمية وأفضل مسالك التربية لعشر قضايا في غاية الأهمية في حياتنا اليومية وهي بالترتيب الآتي:

١ العبادات والطاعات	٦ استغلال وقت الفراغ
٢ السلوك والأخلاق	٧ التوفير بالمصروف
٣ التحصيل الدراسي	٨ التعامل مع أفراد الأسرة
٤ الاعتماد على النفس	٩ النظافة الشخصية
٥ اختيار الأصدقاء	١٠ الهوايات والأنشطة

ومن الجدير بالذكر أن السلسلة متعاضدة تكمل بعضها بعضاً الآخر فما تراه مختصراً في مكان تجده مفصلا في مكان آخر منعاً للتكرار، وخوفاً من الإطالة، وطلبا للتركيز في العرض. نسأل الله سبحانه أن تكون هذه السلسلة (مع أخواتها اللاتي سبقنها في الصدور ورأين النور) مرجعاً يُوصل به إلى المقصود، ومنهلاً يُستقى منه كل محمود.

إدارة الصناديق الوقفية

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

أودع هذا الإصدار لدى إدارة المعلومات والتوثيق تحت رقم (١٨) بتاريخ ٢٠١١/١/١٣م

الأمانة العامة للأوقاف - منطقة الدسمة - قطعة ٦ - شارع المنقف - مدرسة الجاحظ سابقا

هاتف: ١٨٠٤٧٧٧ داخلي ٧٧٧٧ - قاعة العطاء: ٢٢٥٣٢٦٧٣ - خدمة الواقفين: ٩٩٧٤٠٤٠٢